ولا يقوم بوظائفها ويكفيك ايها العبد قوله سبحانه فيما حكاه عنه
رسوله ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومويدا فقد بين
سبحانه ان تكرار النوافل والقيام بها يوجب للعبد وجود
الحب منه تعالى والنوافل كلما لم يطالبك به لسان ايجاب
عن صلاة او صدقة او حج مبرور او غير ذلك ومثل القائم
بالفرايض من الصلوات المقتصر عليها والقايم بها وبالنوافل
معها كعبدين لسيد جعل عليهما كل يوم خراجا فاما العبد
الواحد فانه ياتي للسيد بذلك ولا يريده شيا ولا يهاديه ولا
يواددة واما العبد الاخر فانه يقوم لسيده كل يوم بما قام
به صاحبه لكنه يشتري من الطرف والفواكه والمشموم
ما يهدي الى سيده لانا يذا عن خراجه فهذا العبد لا محالة احظا
عند السيد واوفر نصيبا من الحب واقرب الى اقبال السيد
لان العبد القايم بما خوج عليه غير متودد للسيد وانما
اعطاه اشفاقا من عقوبته فالذي اعطى سيده لا ما خارجه
عليه وجعله هدايا لاجد ذلك فهو قد سلك مسلك التودد
للسيد والتعرض لحبه فقد احرى ان يظفر بقربه وانما
جعل الحق سبحانه الايجاب على العباد علما منهم بما هم عليه من
وجود الضعف وبما نقوسهم متصفة به من وجود الكسل
فاوجب عليهم ما اوجب لانه لو خيرهم فيما اوجب عليهم لم يكونوا به

قايمين

قايمين الا قليل وقليل ما هم فاوجب عليهم وجود طاعته وفي التحقيق
ما اوجب عليهم الا دخول جنته فساقهم الجنة بسلاسل الايجاب
عجب ربك من قوم يساقون الى الجنة بسلاسل

اعلم رحمك الله انا لما علمنا الواجبات فوانينا الحق سبحانه جعل في كل
ما اوجبه تطوعا من جنسه في اي الانواع كان ليكون ذلك النطوع
من ذلك الجنس جابرا لما عساه ان يقع من الخلل في قيام
العبد بالواجبات ولذلك جاء في الحديث الشريف انه ينظر
في مفروض صلاة العبد فان نقص منها شيا كمل من النوافل
فافهم رحمك الله هذا ولا تكن مقصرا على ما فرض الله عليك بل
ليكن فيك ناهضة حب توجب اكبابك على معاملة الله فما لم
يوجبه عليك ولو كان العباد يجدون في موازينهم الا فعل الواجبات
وثواب ترك المحرمات لفاتهم من الخير والمنه ما لم يحصر حاصر
ولا يحيز زلا حارز فسبحان الفاتح للعباد باب المعاملة المهيا
لهم اسباب الموصلة واعلم ان الحق سبحانه علم ان في عباده
ضعيفا واقويا فاوجب الواجبات وبين المحرمات فالضعيف
اقتصر واعلى القيام بما اوجب والترك لما حرم وليس في قلوبهم
من سلطان الحب ووجود التشعف ما يحملهم على المعاملة غير
ايجاب فمثله كمثل العبد يعلم السيد منه ان لم يخارجه لم
يهد اليه شيا فلذلك وقت سبحانه الاوراد ووظف وظايف
العبوديه وعلق ذلك بالطالع والغارب والزوال وصيرون
كل شي مثله في الصلاة وبالحول في الاموال النامية العين والماشية

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)